شعر الهجاء في العصر الأموي ونبذة عن أهم أعلامه

د. إنتصار مهدي عبدالله الصديق[1]

مستخلص

احتوت دراستي هذه على غرض من أغراض الشعر المميزة فيالعصر الأموي وقفت على أهم شعراء هذا الغرض والمبرزين فيه، يعد الهجاء غرض من الأغراض الشعرية المهمة وهو نقيض الفخر، تناولت جانبا من خصائص الهجاء في هذا العصر والتطور الذي حدث لهذا الغرض الشعري وتتبعتُ المؤثرات التي أثرت فيه ووقفت على الثلاثي الذي مثل قمة الهجاء في العصر الأموي واستعرضت نموذج من أشعارهم فيه.

وتتبع هذه الدراسة عنبيان التحول والتغيير والأسباب التي طورت هذا الغرض منها الاجتماعية والدينية والسياسية ورأيت مدى تأثيرها.

واستشهدتُ ببعض النماذج من شعراء العصر الجاهلي والعصر الإسلامي والعصر الأموي.

تهدف الدراسة الحس على استخدام الكلمة الطيبة والتعامل مع الآخرين بالأساليب والألفاظ الجميلة التي تترك في النفس الأثر المعنوي ويجب علينا كمسلمينأن نتخير فصاحة الكلام وعذوبة الحديث واطيبه كما قال تعالى في كتابه (الكلمة الطيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تأتي أكلها كل حين) وأن لا نتبادل الكلمات البذيئة التي تخدش النفس وتؤثر فيها تأثيراً سلبياً ينعكس على تصرفات الآخرين وذلك بتجنب السب واللعن والطعن.

هدفٌ آخر يبين مدى تأثير القران الكريم والحديث الشريف من موقف الهجاء وسماحة الدين الإسلامي في توجيه الأمة لحفظ العلاقة الطيبة بين أفراد المجتمع وربط المجتمعات بعضها البعض.

[1] أستاذ الأدب والنقد المساعد بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية وجامعة الزعيم الأزهري بالسودان

مقدمة:

الهجاء

الهجاء: هو الشتم بالشعر، وقيل: الوقيعةبالأشعار، ولذلك فهو أحد موضوعات الشعر، «يتناول فيه الشاعر بالذم والتشهير عيوبَخصمه المعنوية والجسمية، وهو نقيض المدح.(١)

أغراض الشعر خمسة : النسب ، المدح ، والهجاء ، والفخر ، والوصف . قال قوم الشعر نوعان : مدح وهجاء . فارجعوا الرثاء والافتخار والتشبيب والوصف الى المدح وقالوا الهجاء ضد ذلك كله .(٢) ويروى أبو هلال العسكري أن أغراض الشعراء كثيرة ومعانيهم متشعبة جمة ، لا يبلغها حد الاحصاء . فذكر أكثرها استعمالاً وهو المدح والهجاء والوصف ، والنسيب ، والمراثي ، والفخر ،(٣) أما من حيث الطبع فالشعراء مختلفون ، فهناك من يسهل عليه المديح ويعسر عليه الهجاء ومنهم من يتعذر عليه الغزل ، وتسهل له المراثي . وقيل للحجاج : إنك لا تحسن الهجاء . فقال : إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم واحساباً من أن نظلم . وهل رأيت بانياً لا يحسن أن يهدم(٤).

والهجاء أدب غنائي يصور عاطفة الغضب سواء أكان موضوع هذه العاطفة الفرد أم الجماعة ، أم الاخلاق ، أم المذاهب ، قال إيليا حاوى :

" الهجاء نقيض الفخر ! أو بالأحرى أنه وجه أخر سلبي له ! فالشاعر قد يفتخر بنفسه بتعداد مآثرها ، ولكنه يفخر أيضاً بإظهار نقمتها ... ومن الرذائل والبشاعة ! أكانت في الفرد أو المجموع "(٥) ويرى ابن رشيق أن التعريض أهجى من التصريح ! وذلك لاتساع الظن في التعريض ، وشدة تعلق النفس به ، والبحث عن معرفته .(٦)

ويقول القاضي الجرجاني في هذا الخصوص .

(فأما الهجو فأبلغه ما جرى مجرى الهزل والتهافت . وما اعترض بين التصريح والتعريض ، وما قربت معانيه ، ويسهل حفظه وأسرع علوقه بالقلب ، ولصوته بالنفس فأما القذف ، والإحفاش فسباب محض وليس للشاعر فيه الا اقامة الوزن وتصيح النظم .(٧)

الخصائص الفنية للشعر الهجائي :

الهجاء ناقد بطبعه عياب ، تسترعيه حماقات الناس وأخطاؤهم بأكثر مما تسترعيه فضائلهم ، فهم لا يحسن مثله إلا بطريق مباشر ، ولا يفطن إليه إلا عن طريق السخط .

فاذا مات عن نفسه السخط ، وسكت عنه الغضب ، فقد معها كل ظل من ملكاته . فمحاسن الناس لا تثيره ولا تحرك نفسه . فهو يقول الشعر لأنه مغيط . وقد تساءل جوفينال في اهجيته الاولى عن السبب الذي يدعوه الى الهجاء ، ثم أجاب عن ذلك بأن الغضب يدفع الى الشعر . وقد يكفى أن يفتح إنسان عينيه في بساطه ، ليعرف أن من الصعب أن لا يقول هجاء .

الهجاء ساخط على المجتمع ثائر على ما فيه من ضيق به . وهذا الشعور مركوز في نفسه ، مستقر في باطنه . فهو يحول بينه وبين ادراك الجانب المضيء من الحياة . فهو كالثور الذي لا يحركه إلا منظر الدم . وهو جلاد لا يرى من عمله تعليق الاوسمة على صدور الاكفاء ، ولكنه يصب سوطه على ظهور المجرمين .

ولو تتبعنا تاريخ الهجائيين في الآداب المختلفة لرأيناهم قد قاسوا من الحياة ما يبغضها اليهم . وحقرها في نظرهم ، وجعلهم يتطيرون بكل شيء فيها ، ويحقدون على صاحب نعمة يعيش في سعادة وهناء .

كان الحطيئة دميم الخلقة مغموز النسب . وكان جرير متواضع النشأة والنسب .

وكان بشار مشوه الخلق وكان أبوه مولى مهيناً . وكان الجاحظ أسود قصيراً دميماً . ولو تتبعنا شعراء الموالي في العصر الاموي لوجدناهم في معظمهم هجاءين . منهم أبو عطاء السندي(٨) وزياد الاعجم (٩)واسماعيل بن يسار وأبو عباس الاعمى (١٠) وبشار وكذلك شأن الهجائيين في مختلف الآداب مثل بوب الانجليزي وكان مريضاً زمناً طويلاً . وفي الادب اللاتيني جوفيال كان موتوراً .

كل هذا يعلل لنا الميول الهجائية في الهجائيين ، ولكنه لا يعلل لنا نبوغهم فالسخط وحده قد يخلق هجاء ، ولكن هذا الهجاء لا ينبغ ويتفوق حتى تتوافر فيه صفات أخرى . وأول هذه الميزات وابرزها دقة الملاحظة . فالهجاء يفطن الى أدق التوافه وألطفها مما يحيط به . وهو ينظر الى كل ما حوله بعين الناقد الذي يلتمس العيوب ، فهو سيء الظن بالناس في معظم الاحيان .

ويقول ابن الرومي في هذا المعنى : (١١)

لا يعرف القرن وجهه ويرى * قفاه من فرسخ فيعرفه**

وابن الرومي من الهجائيين الممتازين المشهورين باللباقة .

والهجاء مع هذا ماهر في التماس وجوه الشبه بين موضوع هجائه وبين أقبح الصور ، وابعثها على الضحك والاستهزاء . ومن الهجائيين من يرزق الى جانب هذه الموهبة عبقرية في الحس اللفظي تلتئم فيها الالفاظ بالصور التئاماً عجيباً . ولا نكاد نعرف هجاء عربياً يعدل جرير في هذه الناحية فهجاؤه يستفز القارئ للضحك قبل أن يروي في معناه ويحققه ، أنظر في قوله في أم الاخطل (١٢)

تضعوا الخنانيص والغول الذي اكلت * في حاوياء دورم الليل مجعار**

والهجاء – مع هذا كله – يعتمد على التأثير السريع والوضوح الخلاب . فأسلوبه يمتاز بالبساطة التي لا أثر فيها للتكلف وقد يحمل فيه الاسفاف والهبوط الى مستوى النكتة السوقية والحديث الشائع المتداول بين العامة .

أما الفكرة العميقة ، والفن الشعري الذي يصدر عن التروي والتفكير فهو يذهب بشطر كبير من قوته وتاثيره . لم يفسد هجاء الفرزدق شيء كالتكلف ، ولم يضعف هجاء أبي تمام شيء كالعمق والابعاد في الخيال ، ولعل هو ما يعنيه صاحب زهر الآداب بقوله (وأصحاب المطبوع أقدر على الهجاء من أهل المصنوع ، واذ كالتي اذا حدثت على سجيه قائلها ، وقربت من يد متناولها ، وكان واسع العطن ، كثير الفطن قربت القلب من اللسان ، والتهبت بنار الاحسان) (١٣).

الهجاء نقد للحياة . فهو يأخذ مادته من الواقع ولا يستمدها من الخيال أو التفكير ولذلك كانت أبرز صفاته الواقعية البعيدة عن الاسراف في الصناعة ، والتي تقوم على تجارب الحياة ودقة الملاحظة لما يجري فيها من احداث . فهجاء المعري في لزومياته ليس الا ملاحظات من صميم الواقع ، يندد فيها بالضعف الانساني في شتى مظاهره من خداع ونفاق وغرور ورياء وقسوة وانانية . فهذا رجل غليظ القلب يحمل حماره المسكين فوق طاقته ، فان عجز عن الحمل فرزح تحته أو وني وفتر ، احال عليه ضرباً :(١٤)

لقد رابني مغدي الفقير بجهله * علي العير ضرباً ساء ما**

يحمله ما لا يطيق فإن ونى * أحال على ذي فترة يتجلد**

يظل كزان مفتر غير محصن * يقام عليه الحد شفعاً فيجلد**

تظاهر أبلاد الرزايا بظهره * وكشحيه فاعذر عاجزاً يتبلد**

اذا اعدنا النظر في كل هذا الهجاء لم نجد فيه نصيباً كبيراً من الخيال أو الصناعة الشعرية فهو كلام أشبه بالنثر ، يقرر الاشياء كما هي ، كل عمل الخيال فيها هو التلفيق وجمع اجزائها المبعثرة من هنا وهناك ، يلائم بينها ليخلق منها صورة كاملة والواقع ان التعميق في الخيال ، والاسراف في الصناعة الشعرية ، وفي سمو العبارة يضعف الهجاء ويفقده قيمته ، لأنه يباعد بينه وبين الواقع ، ولذلك كان أصحابالصنعة من الشعراء أقل الناس توفقاً واصابة في هذا الفن ، فهجاء أبي تمام فاتر ، لأنه يقوم على الصناعة ، ولا يقوم على تقرير الواقع حين يقول : (١٥)

لا تكلفن وارض وجهك صخرة * في غير منفعة مؤونة**

ما كنت أول آخر في قدرة * أثرى فصغر قدر حق الواجب**

ولما كان الهجاء الشخصي بعيداً جداً عن الاستناد إلى العاطفة الانسانية عامة ، كان أخلده ما غلبت عليه الدعابة التي تغري الناس بروايته والتندر به ، والدعابة شيء موهوب غير مكسوب فهي مركبة في طباع الهجائيين الممتازين ، الذين لا تكاد عينهم تقع على الشيء ، حتى تتدفق عليهم الوان من الصور الفكهة ، والأخيلة الساخرة ، التي تسعفهم بها البديهة ، وهي خاصة لا تدر على التفكير وإعمال العقل وكد المخيلة ومثل ذلك ما قال ابن الرومي(١٦)

أبي وابوك الشيخ آدم تلتقى ** مناسبنا في ملتقى منه واحد

فلا تهجني حسبي من الخزي * وإياك ضمتنا ولادة والد**

فلو لم تكن في صلب آدم نطفة * لخر له ابليس أول ساجد**

كل هذه الخصائص التي قدمناها تباعد من وجوه كثيرة بين الهجاء وبين الشعر عامة ، فبينما يصدر الشعر عن الكدر والاجهاد فيزيده عمق الخيال جمالاً في الصور ، وتضفي عليه الصناعة والملاءمات اللفظية حلاوة في الموسيقا .

نجد أن الهجاء يقوم على البساطة في التعبير ، تتلفه المعاني الغريبة والاخيلة البعيدة والصور المختارة من جناس وطباق ومقابلة ، وبينما تقوم الصناعة الشعرية على التأني والروية ، والترفع عن الفاظ السوقة وعبارات الدهماء ، نجد أن الهجاء يقوم على التصوير اللماح ، ونقل الحياة الواقعية بغير تهذيب ، وبلغتها الشعبية في بعض الاحيان . وقد يحسن الغموض في الشعر اذا كان ملهماً مثيراً ، كالذي نجده في صور الشعر الرمزي ، ولكن مثل هذا الغموض متلف للهجاء ؛ لأنه يقوم على الوضوح الخلاب .(١٧)

وإذا كان العربي يُسَر ويبتهج لمعاني المديح فإنامتعاضه من الهجاء كان أكبر من ذلك، «ويبدو أن خوف العرب من الهجاء كان أظهر منارتياحهم للمدح، وأنهم كانوا من ألسنة الشعراء الحداد على حذر، فهم يعايشونهمويحاذرونهم كما يعايش سكان المناطق البركانية براكينهم المخوفة». ومن هنا كانالهجاء أحد الأسلحة الفاعلة في الصراعات التي تنشأ بين القبائل أو الأشخاص، وكانالناس يتخوفون منه كتخوفهم من السيوف والرماح إن لم يكن أكثر منها، وكان الجميعيدركون أثر الهجاء في الناس، ولذلك كان الشعراء يهددون ويتوعدون بالهجاء، فالمسيب بن علس يقول:(١٨)

فلأهدينَّ مع الرياح **قصيدةً**

مني مغلغَلةً **إلى القعقاعِ**

ترد المياهَ فما تزال غريبةً

في القوم بينتَمَثُّل وسماعِ

وهو يريد أنه سيرسل له قصيدة هجاء تدور بينالقبائل ويتناقلونها فيما بينهم.

ويقول معن بن أوس الأزدي:(١٩)

وَكَم علمتُه نظمَ القوافي

فَلما قالَ قافيةًهجاني

ويخاطب النابغة الذبياني عُيَينة بقوله:(٢٠)

أَلِكْني ياعُيينَ إليك قولاً

سأهديه إليك ، إليكعني

قوافي كالسِّلام إذا استمرت

فليس يرد مذهبَها التظني

بهنَّ أدين من يبغي أذاتي

مداينـةَ المُداينفليدنـي

علاقة الشعر بالهجاء : إن الشعر ، إنما هو تعبير عن تنازع البقاء وعن صيرورة الانسان في الوجود . وكما تختلف على الانسان أحوال من الغبطة والرضا والتفاؤل فانه، يعاني كذلك أحوالاً من الوحشة والانقباض والتشاؤم . فهو

يدنو إلى الناس بمحبة وأخوة، حيناً وحيناً آخر يدنو اليهم بعداوة وقسوة ناقماً ، حاقداً على تصرفاتهم . ولعل الوحشة والانقباض والنقمة والحقد والعداوة ،لعل هذه الاحوال جميعاً تتعقد في نفس الشاعر وتتضاعف . وتتطور وتنصهر ، بعضها البعض في أعماق الوجدان ، وتصدر الى الخارج بهجاء فيه كثير من الملامح المشوهة ، المذكرة ، التي ليست في الواقع سوى تعبير مادي محسوس ، عن ذلك الظلال الشعورية الموحشة ، الغائرة في أبعاد النفس .

وهكذا فإن الهجاء هو نقيض للفخر ، أو بالأحرى أنه وجه أخر سلبي له . فالشاعر قد يفتخر بنفسه بتعداد مآثرها ، ولكنه يفخر بها ، أيضاً ، بإظهار نقمتها وما في سويدائها من الرذائل والبشاعة ، اكانت في الفرد أو في المجموع . ولئن كان الفخر تعبيراً عن النفس التي ترى من الوجود وجوه الحسن والامل ، فان الهجاء يعيش في وجوه القبح واليأس . أنه تجسيد لملامح الشر والاختلال والشعور بالنقص والاختلاف .

إذا ما أردنا أن نقسم أنواع الهجاء تقسيماً داخلياً ، وفقاً للتيارات النفسية وتقسيماً خارجياً وفقاً لمظاهره فيمكننا،آنئذ، ان نتحقق أنه ثمة هجاء يعبر عن وجهة نظر إحدى القبائل تجاه قبيلة معادية، وهذا النوع من الهجاء يكون غالباً في البيئات الأولى حيث لا ينفك الانسان يكتسب لقمته بقوة ساعده من لحوم الآخرين ، مغموسة بدمائهم، وقد يكون هذا النوع امتداداً للفخر حيث يهجو الشاعر الخصوم بنقيض ما مدح به نفسه ، وقد يكون وسيلة للتعوض عن الانكسار المادي بانتصار كلامي يحول به انتصار الأعداء إلى انكسار ، ويشيع حوله كثيراً من المذكر والتشويه .

وهناك الهجاء الذي يصدر عن فرد الى فرد آخر تواقع معه . أما اكثر هذه الانواع تعقيداً واعمقها تجربة انسانية ، فهو ذلك الهجاء الذي يعلن نقمة الفرد على المجموع وثورته على ما يشهد فيه من اختلال في المقاييس والقيم . ولعل

النوعين الاولين من الهجاء شاعا في العصر الجاهلي والعصر الاموي ، بينما ظهر النوع الثالث في العصر العباسي ، حيث بلغت الحضارة أوجهاً ، واستنفذ الانسان طاقته في التحري عن الغاية الكبرى ، وانخذل حتى تساوت الرذيلة في احيان كثيرة بالنسبة اليه مع الفضيلة .

وقد يقسم الهجاء إلى اقسام متعددة اخرى ، منها الهجاء الاقذاعي المباشر الذي لا يعدو الشتم والسباب بألفاظها الخاصة بهما ، وهذا النوع قد يعدم القيمة الفنية إذ انه لا ينطوي على عمق في الرؤيا او الاداء ، فهو أشبهبالقذف .

وهناك الهجاء المنعكس عن الفخر ، الملازم له ، المستمد منه ، حيث يفخر الشاعر في المقابلة بين نفسه والاخرين ، ينمى اليها كل خير والى من دونها كل شر . ونقع على هذا النوع من الهجاء في بعض مفاخر عنترة ، حيث يعظم بطولته بإظهار خزي اعدائه ، وربما طغت هذه النزعة على الشعر الاموي وخاصة ما كان منه للأخطل والفرزدق

وجرير .(٢١)

وثمة نوع من الهجاء قد ندعوه هجاء اللعنة والعاهة ، وهو يصدر عن الشعراء موتورين في نفوسهم ومصائرهم ، يغشون الحياة والأحياء بكابتهم وسوداويتهم ويمسخون حكمة الحياة ، ويلعنون القدر ، ويتمثلون الشر والشؤم في كل مظهر وجوهر .

وهذا النوع هو النوع الاعمق بين سائر الاهاجي لنزوع الشاعر فيه المعاناة الصادقة لمصيره الذاتي وتوافقه فيه مع الاخرين .

أما النوع الرابع من الهجاء ، فهو هجاء السخرية والتندر، حيث يتماجن الشاعر ويعبث ويلهو بمصائر الاخرين واقدارهم ، هازئاً من سخفهم وعاهاتهم ونقائهم . فالشاعر لا يصدر ، هنا عن نقمة او غيظ بل عن خفة ولهو ، يحدق بالأخرين

فيبصرهم ، وقد وقعوا من نفوسهم ومن سواهم في أزمات ، فيكونون حالة يرتهنون اليها ، فيتظاهرون بما يعاكسها او يسترها او يعفي عليها ، يبدون في حالة طبيعية لكنهم واقعون فعلاً تحت وطاة النشاز والشذوذ والعاهة . وهذا النوع من الهجاء ينطوي على معنى الاحتراف ، وهو يغلب بل يعظم في البيئات الحضارية المتقدمة حيث يقدر للشاعر ان يتفرغ لدراسة موضوعة واستطلاع مكامن العاهة والسخرية والتندر فيه ، كما نرى في شعر ابن الرومي .

ويدنو الى هذا الهجاء التندري ، الساخر ، والهجاء النموذجي ، إذا جاز التعبير وهو نوع يبدع فيه الشاعر نماذج بشرية مشوهة ، ينتزعها من فرد يعرفه او من بيئة وعصر ، ثم يسمو بها عن ذلك كله ، فتصبح ، وكأنها قد انتزعت من اطارها وخلدت في اطار انساني عام . (٢٢)

وقداتخذ الهجاء سبيلين واضحينفي الشعرالعربي:

الأول: يتناول فيه الشاعرالعيوب النفسية المعنوية من خلال معاني الهجاء التي تقوم على سلب المهجو من الخصالوالصفات الحميدة ومما يعتز به العربي كالنسب الأصيل والشجاعة والكرم وحماية الجاروإغاثة الملهوف وعفة النفس وصون العرض وما إلى ذلك من مكارم الأخلاق، ورميه بنقيضهامن صفات اللؤم والغدر والبخل والنسب الوضيع...

والثاني: يتناول العيوب الجسديةويقوم على السخرية من المهجو ورسم صورة مضحكة له، أي يتناول الشكل لا المضمون بغيةإضحاك الناس، وهنا ظهر ما يشبه الرسم «الكاريكاتوري» في الشعر.(٢٣)

* فمن الباب الأول: قول النابغة يهجو عامر بن الطفيل بقلة الحلم:(٢٤)

فإن يك عامرٌ قد قال جهلا

فإن مطيةَ الجهلالسباب

وإنك سوف تحلُم أو تناهى

إذا ما شبتَ أو شاب الغراب

وقول **الأعشى** في علقمة بن عُلاثة يرميهبالبخل:(٢٥)

تبيتون في المشتى ملاءً بطونُكم

وجاراتُكم غرثى يبتنَ خمائصا

ويصف أعشى هَمْدان واليّ أصبهان خالدَ بن عتابالطيش والتهور بقوله:

ويركب رأسَه في كل وحل

ويعثر في الطريق المستقيم

ومن الباب الثاني: وهو الهجاء بالشكل(هجاء الجسد) بعض الصور التي ظهرت بداية في الشعر الجاهلي، كقول زهير بن أبيسُلمى:(٢٦)

وما أدري وسوف إخال أدري

أقومٌ آلحصنٍ أم نساء

فإن تكن النساء محصنات

فحُق لكلمحصنة هداء

فهو هنا يطعن في رجال هذه القبيلة ويشبههم بالنساء اللواتي ينتظرن المهر والأزواج.

وقول النابغة الذبياني:(٢٧)

لعمري وما عمري عليَّ بهينٍ

لقد نطقت بُطلاًعليّ الأقارع

أقارعُ عوف لا أحاشي غيرها

وجوه قرودتبتغي من تجادع

ومثل هذا الأسلوب الساخر يُلحظ في هجاء الحطيئةللزبرقان بن بدر إذ قال:(٢٨)

دع المكارمَ لا ترحل لبغيتها واقعد فإنكأنت الطاعم الكاسي

فهو أيضاً ينظر إلى الزبرقان . وكان سيدا في قومه نظرةً تجعل منه عبداً أو أمة تجلس في البيت ويقوم الرجال على توفير احتياجاتها.

الهجاء وتطوره في العصر الأموي

حَكَمَتِ الدَّولةُ الأُمويَّةُ اثنين وتسعينَ عاماً، كانت بدايتُها بنقل مكان الحُكم من الحجازِ إلى الشَّام ممَّا أثَّرَ على طبيعة الشِّعر المُتَداول وقتها نَظَراً لاختلافِ بيئةِ الشَّام عن الحِجازِ، وكان الأُمويُّون قد أَسَّسُوا مُلْكاً وِراثيَّاً يَتداولُ فيه بنو أُمَيَّةَ الحُكْمَ دونَ سِواهُمْ،

واعتُبر العصر الأموي الدولة الإسلامية الشرعية الثانية في التاريخ، بعد فترة العصر الإسلامي الذي حكم فيه الخلفاء الراشدون. بعد أن استقرّت الدولة الأمويّة واختفت المعارك بشكل عام، اتّجه الخلفاء، على رأسهم مؤسس الدولة معاوية بن أبي سفيان، إلى بناء الأعمدة الأساسية فيها، فأنشأ الدواوين، ونظّم المراسلات، وأرسى القواعد السياسية للدولة، كما عزّز الفتوحات الإسلامية وشجّع على الجهاد. ونجد الخلفاء الأمويّون قد اهتمّوا بالعلم والشعر تماماً كاهتمامهم بأمور الدولة المختلفة، فتنوّعت الموضيع والمدارس والطوائف الشعرية.

الشعرفيالعصرالأمويأجمعالمؤرخونأنالشعرفيالأمويكانمتصلاًللآدابالجاهلية،وولادةالآداب الإسلامية،ثمبدأتحركةالترجمةمناللغاتالأخربإلىالعربية،إلاأنالجديربالذكرأنالشعرفيالع صرالأمويانقسم إلى طوائف سياسية عديدة، كلٌّ شاعر عبّر بآرائه واتّجاهه السياسي في شعره، إلى جانب شعر الغزل العذري الذي توضّحت سماته الفنّية في هذا العصر، إضافة إلى الطوائف الأخرى، مثل شعراء النقائض، وشعراء الطبيعة، وشعراء الزّهد، وشعراء اللهو والمجون وغيرهم. (٢٩)

امتاز الشِّعرُ الأُمَوِي بِعِدَّةِ خَصائِص خلال هذه الفترة ومن أهمها: استقى الشُّعراءُ مُفرداتِهم من المُعجَم الإسلامِيِّ. التزمَ الشُّعراءُ الأُمَويُّون بالقافيةِ الواحِدةِ والوزنِ الواحِدِ. جزالة الألفاظِ وقُوَّة التَّراكيب في جسم القصيدة ويُعتبر امتداداً لقوَّة القصيدةِ الجاهليَّةِ. كان الشعرُ الأمَوِيُّ بمثابَةِ تأريخٍ حقيقيٍ لما حصل

من وقائعَ حربيَّةٍ وأحداث تاريخيَّةٍ. ظهور شِعر النَّقائض وهو شعرٌ اختُصَّ بذكر التَّعصُّب القَبَلِيِّ والتَّفاخُر بالأحسابِ والأنسابِ وهذه أمورٍ كان الإسلام قد حرَّمها، وقد كان الهدفُ من ورائها التَّنافُسُ على منَحِ الخُلفاء والوزراءِ، وشغْل أوقاتِ العامَّةِ، وفُرسانُ هذا الصنفِ الشِّعرِيِّ هم: جريرُ، والفرزدق، والأخطل.

وأهمشعراء العصر الأموي ما يأتي أهم شعراء العصر الأموي مقسّمين حسب الميول الشعرية: شعراء المديح والهجاء من أهم المواضيع الشعرية انتشاراً وتوسّعاً، إذ جاء المدح متأثراً بالاتجاهات السياسية والحزبية، ولهذا الأمر أصبح طريقةً للتكسّب خاصة لدى شعراء الأمراء والخلفاء، وأصبح الشعراء يسعون جاهدين ليحظوا على هذه المرتبة العالية المميزة، وهذا الأمر جعل المديح مليئاً بالطمع والكذب والنفاق الواضح. ومع تطوّر المديح تطوَّرَ الهجاء معه، وتنوّع وتفرّع، لتدخل فيه الفرق السياسية، والمذهبية، والطائفية، والقبَليّة، والفردية أيضا. الطّرماح بن الحكيم، شاعر فحل من شعراء العرب، ولد وتربّى في الشام ثمّ انتقل إلى الكوفة ليصبح معلّماً فيها، وكان من الخوارج، كان هجّاءً مميّزاً، صديقاً للشاعر الكُميت والذي كان بدوره أحد شعراء المديح المميّزين في ذلك العصر. قال فيه الجاحظ أنّه كان قحطانيّاً عصبيّاً. منجمي لما قاله الطرماح في الهجاءمايأتي: (٣٠)

نَّ بمعنٍ إنْ فخرتَ لمفخراً وفي غيرِهَا تبنَى بيوتُ المكارمِ

مَتَى قُدْتَ يَا بْنَ العَنْبَرِيَّةِ عُصْبَةً مِنَ النَّاسِ تَهْدِيها فِجَاجَ المَخَارِمِ

إذا ما ابنُ جدٍّ كانَ ناهزَ طيِّئاً فإنَّ الذُّرى قدْ صرنَ تحتَ المناسمِ

فَقُدْ بِزِمَامٍ بَظْرَ أُمِّكَ، واحْتَفِرْ بأيرِ أبيكَ الفسلِ كرَّاثَ عاسمِ

وازدهر الهجاء في هذا العصر بسبب عوامل عدة منها : تأثير العصبيات القبلية التي اشتعلت نيرانها ، وكثرة الفرق والأحزاب الإسلامية . وكان الهجاء في

الجاهلية يقوم على التنديد بالرذائل التي منها: الجبن والبخل والسّفه الذي هو ضدّ الحلم، فضلاً عن وضاعة النسب، وما عرفت به قبيلة المهجو من مثالب اشتهرت بها بين سائر القبائل، وهذه لا تخرج عن الرذائل التي تنفر منها النفس العربية عادة. ولعل من أشهر الهجَّائين في الجاهلية الشاعر الحطيئة، وهو من المخضرمين، وكان غير مأمون العاقبة، يهجو جماعة من الناس، فيحتالون إليه بالأموال ليكف عنهم هجاءه، فيأخذ أموالهم ولا يكف عن هجائهم. تغلُب على الهجاء في العصر الأموي النزعة الالتزامية والترافع والمناقضة بينما تتضاءل فيه سور القنوط والضجر الداخلي المقيت.

ولا شكّ أنّ الشاعر المخضرم (الحطيئة) تكسب بشعره، وترهب به كسائر الشعراء الأمويين، إلا أنه ألم بكثير من الأبيات التي تحول بها الهجاء إلى نوع من التنازع المرير مع المصير. وهكذا فإن الحطيئة يتفق مع شعراء الهجاء في العصر الأموي بالتكسب ويتفرد عنهم بسور الاختلال والسويداء اللذين كانا يغشيان شعره بالغرابة والدهشة.

والأبدع فإن الشعر خلال العصر الأُموي، أكان هجاءً أم مدحاً أم فخراً، هو قبل كل شيء شعر سياسي يدعو دعوة، ويلتزم جانباً، ولقد كان الهجاء وسيلة من وسائل بثّ الدعوات وتوطيد الملك وما أشبه.

ولقد غدا المربد ملتقى الشعراء الذين يتهاجون ويتثالبون خاصة بعد أن احتدم الهجاء بين المثلث الأموي (جرير – لأخطل –الفرزدق). فكان هؤلاء يتنازعون بالكلام كما يتنازع بالسيف، ولم يكن معاوية الخليفة الوحيد الذي أزكى الدعوات الشعرية، فهناك ابنه يزيد، بالإضافة إلى عبد الملك وسائر الخلفاء. وقد قال أبو العباس الأعمى في حضرة الخليفة عبد الملك هاجياً بها ابن الزبير:

بنى اسد لا تذكروا الخفر بينكم متى ما تذكروه تكذبوا وتحمقّوا

وهذا البيت رائع الدلالة على الشدة التي كان يتصف بها ذلك الهجاء ولقد جعلت القبائل تتخاصم فيما بينها وبالنسبة لولائها للأمويين، أو عداوتها لهم.

كما ثمة هجاء اقليمي وهجاء لنظام الحكم، بالإضافة إلى هجاء الولاة، ونكاد لا نميز الحدود في هذا الهجاء بين الفخر والسياسة والمدح، إذ إنَّ هذه الأنواع تتحد جميعاً في قصيدة واحدة.(٣١)

نبذة عن شعراء النقائض وشعرهم:

شعر النقائض هو نوع من أنواع شعر الهجاء بين شاعرين أو أكثر، يقوم الأول بنظم قصيدة يمدح فيها نفسه ويذم الشاعر أو الشعراء الآخرين، فينظم الشاعر الآخر قصيدة يمدح فيها نفسه ويذم الشاعر الأول، بحيث تكون القصيدة موزونة على نفس القصيدة الأولى وقافيتها، إلا أنّها تفوقها في المعاني.

من أشهر شعراء النقائض في العصر الأموي: جرير، والأخطل، والفرزدق: الأخطل: هو غياث بن الصلت بن الطارقة،

ويقال بن سيحان بن عمرو بن الفدوكس بن عمر بن مالك بن جثم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، ويكنى الا مالك.(٣٢)

كان الأخطل نصرانيًا مغمور في بلد إسلامي ، وكانت طفولته مهملًا من زوج أبيه ،يذوق الام الحرمان ، ويعاني كثيرًا من التضييق ، متمردًا منذ نشأتهيلتمس السبيل للظهور بالافحاش حتى لقب بالأخطل والخطل التسرع إلى البذاءة والسفه.(٣٣)

كان مقرباً من الخلفاء الأمويين، فقد كان مدَّاحاً لهم، تميّز بألفاظه الجميلة، ونظمه الحَسَن للشعر. هو صاحب المقولة الشهيرة: جرير يغرف من نهر، والفرزدق ينحت في الصخر، فهجاه الفرزدق، فتحوّلت هذه الحادثة إلى معركة حياتية بينهما، ودخل فيها جرير ليصبحوا ثلاثاً. نظم في جميع المواضيع

الشعرية، إلا أن للخمر كان حضور واستئثار واضح على شعره، و منجميلماقالهالأخطلفي هجاءه لجرير مايأتي:(٣٤)

جريرُ إنّك والذي تَسْمو لَهُ

كأسيفَةٍ فَخَرتْ بحَدْجِ حَصانِ

حملتْ لربتها، فلما عوليتْ

نسلتْ تعارضها مع الأضغان

أتَعُدُّ مأثُرةً لغَيْرِكَ ذكْرُها

وسناؤها في غابرِ الأزمانِ

في دارِمٍ تاجُ المُلُوكِ وصِهْرُها

أيامَ يربوعٌ مع الرعيانِ

متلففٌ في بردةٍ حبقيةٍ

بفناء بيتِ مذلةٍ وهوانِ

يَغْذو بنيهِ بثَلّةٍ مَذمومَةٍ

ويكونُ أكبرَ همهِ ربقان

سبقوا أباك بكلّ مجمعِ تلعةٍ

بالمجدِ، عند مواقفِ الركبانِ

فإذا رأيتَ مجاشعاً قد أقبلتْ

رجَحوا، وشال أبوك في الميزانِ

فإذا كُلَيْبٌ لا تُوازِنُ دارِماً

عِفَواتُهُ وسُهولَةُ الأعْطانِ

فاخسأ إليكَ كليبٌ، إن مجاشعاً

وأبا الفوارسِ نهشلاً أخوانِ.

جرير:هو بن عطية الخطفىوالخطفى لقبٌ، واسمه حُذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بم مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ويكنى بن حرزة . ولقب بالخطفى لقوله

يرفعن لليل إذا ما أسدفا أعناق جنان وهامًا رجفا

وعنقا بعد الكلال خيطفا(٣٥)

هو واحد من أبرز شعراء العصر الأموي اشتهر هذا الشاعر الفذ في التاريخ العربي، حيث يعتبر واحداً من أبرز الشعراء العرب على الإطلاق، نشأ في البادية فاكتسب العلم واللغة من هذه البيئة، وعُرف بملحمة النقائض مع الشاعرين الأخطل والفرزدق، إلا أن هذه الحرب الشعرية لم تقتصر على هذين الشاعرين، بل اصطدم أيضاً بالعديد من الشعراء أمثال سراقة بن مِرداس، وعديّ بن الرقاع العاملي، وغيرهم الكثير. استغلّ شهرته بالوصول إلى الخلفاء الأمويين، أوّلهم الحجاج، ومروان بن عبد الملك، عمر بن عبد العزيز، وغيرهم. نشأت علاقة صداقة حميمة بينه وبين الفرزدق، إلا أن المعركة الشعرية لم تتوقّف، بل تحوّلت إلى نوع من الفن الذي يُظهران إبداعهما الشعري فيه..

ومن جميل ما نظمه جرير من الشعر مايأتي: (٣٦)

لَوْلا ابنُ حَكّامِ وَأشْرَا فَقَوْمِهِ،

لشقَّ على سعدْ بن قيسٍ حنينها

أما خفتني يا حجنبُ إذْ بتَّ لاعباً

و باتتْ لقاحي ما تجفُّ عيونها

فَيا جَنبُ قد أسلَفتَ في الحَزْنِ دِينةً

عَسَتْ تُقتَضَى من أُمّ جَنبٍ ديونُهَا

وَأقْرَضْتَ قَرْضاً سوْفَ تُجزَى بمثْله

وحربتَ أسداً ما يرامُ عرينها

فَلَوْ صّادَفَتْ تلكَ الحجارَةُ رَأسَهُ

لغادرتَ أمَّ الرأسِ تغلي شؤنها

فكَيفَ تَقُولُ الله يُزْكى صَحيفَةً

ً بعنوانها جنبٌ وجنبٌ أمينها

أيا جنبُ قدْ كانتْ تميمةُ حرة

ً ولكنها بئسَ القرينُ قرينها

و ما فارقتْ يا جنبُ حتى حبستها

مسلسلةً وافي الهلالُ جنونها.

والفرزدق لقب غلب عليه : واسمه همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم .(٣٧)

لُقّب بالفرزدق بسبب وجهه الضخم والذي يشبه الرغيف؛ فالفرزدق اسم من أسماء رغيف الخبز عند العرب. أخذ الثقافة والعلم من مجالس العلماء، ولا سيّما مجلس الحسن البصري، فاعتبرت أبياته شاهداً شعرياً على القواعد النحوية واللغوية لجزالة ألفاظها وقوّتها اللغوية. كان كثير العداوة بسبب شعره، فخرج من

العراق إلى مصر هارباً، وانتهى به الأمر أن حبسه هشام بن عبد الملك. اشتهر بكونه عضواً في الحرب الشعرية مع الشاعرين الأخطل وجرير، وكان كثيراً ما كان يعمد إلى الفخر بأصله فيحرجهما فلا يستطيعان الردّ، ومع ذلك، رثاه جرير عندما توفّي بقصيدتين عُدّتا من أجمل ما كتبه جرير في الرثاء

ومن جميل ماقاله الفرزدق في الشعر ما يأتي: (٣٨)

إذ الاقَى بَنُو مَرْ وَانسَلّوا

لِدِينِاللهِ،أسْيَافاً غِضَابَا

صَوارِمَ تَمْنَعُ الإسْلامَ مِنْهُمْ

يُوَكَّلُ وقْعُهُنّ بِمَنْ أرَابَا ب

ِهِنّ لَقُوا بِمَكّةَ مُلْحِدِيها

وَمَسكِنَ يُحسِنونَ بها الضِّرَابَا

فَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنَ أحَدٍ يُصَلّي

وَرَاءَ مُكَذِّبٍ إلاّ أنَابَا

إلى الإسْلامِ، أوْ لاقَى، ذَمِيماً

بهَا رُكْنَ المَنِيّةِ وَالحِسَابَا

وَعَرّدَ عَن بَنِيهِ الكَسْبُ مِنهُمْ

وَلَوْ كانُوا ذَوِي غَلَقٍ شَغَابَا.

والراعي النميرى يعتبر في المرتبة التي تلي الشعراء الثلاثة السابقين في الهجاء وفقال شعرًا فضل فيه الرزدق على جرير فرد عليه جرير فقال:

يا صاحبيَّ دنا الأصيل فسيرا غلب الفرزدق في الهجاء جرير

فرد عليه جرير بقصيدة طويلة التي سُميت فيما بعد (الدامغة أو الدماغة) ، وفيهايقول:٠(٣٩)

فَغُضَّ الطَرفَ إنَّكَ مِن نُمَيرٍ

فَلا كَعباً بَلَغتَوَلا كِلابا

فَيا عَجَبي أَتوعِدُني نُمَيـرٌ

بِراعي الإبلِ يَحتَرِشُالضِّبابا

وكان لجرير القدح المعلى في الهجاء من خلالالمناقضات، حتى إنه هاجى نحو ثمانين شاعراً ولما سُئل عن ذلك أجاب «يبدؤونني ولاأعفو».

بواعث الهجاء في العصر الأموي

بواعثه متصلة بطبيعة العمل السياسي، إذ كان أوَّلوا السلطة يذكرون الخلافات القبلية، مثيرين الحزازات العريقة بين القبائل ليتسنى لهم اخضاعها أو الاستفادة من مساندتها في الحروب.

وإذا كان الإسلام قد أخمد جذوة العصبية القبلية حيناً فقد استثارها الأمويون إذ كان الملك يقدم فيهم بعضاً على بعض فانهم يقدمون التغلبيين على نصرانيتهم ويبعدونالقسيسيين على إسلامهم فبشر بن مروان دأب على النظم، شغلاً بمنازعاتهم الرعية من مراقبة أصحاب السلطة والفتنة عليها.

فقد كان بشر يجمع في بلاطه جريراً والفرزدق، وينفذ رسوله إلى جرير بقصيدة للأخطل كي ينقضها، كما أنه أغرى بين الأخطل وجرير وسواهما وهذه إحدى خصائص الدهاء الأموي في السياسة، يشغلون الرعية بالهموم الجانبية الطارئة عن الاهتمام بمصير السلطة والحكم.

ومما يتبين في ذلك كله أن الشعراء الهجائيين كانوا، في معظمهم يشركون بين الهجاء والمدح السياسي، فكأنهم إذ يهاجي بعضهم البعض الآخر، يبث من الآراء ويعبر عن مواقف تُمكن للخليفة وتؤيده، فنقائض المثلث الأموي، قد تستهل بالمدح في خليفة أو أمير أو قائد، وتتدرج من ذلك إلى هجاء الخصوم والإقذاع فيهم. وهؤلاء كانوا يبثون دعوة السلطة من خلال هجائهم.

فإن شعر الهجاء هو شعر قوم ما زالت تؤخذ نفوسهم بمعاني العار والكرامة والشهامة بالرغم من قيامهم بين أحضان الدولة الإسلامية.

ونجد ازدهار الهجاء في هذا العصر بسبب عوامل عدة منها : تأثير العصبيات القبلية التي إشتعلت نيرانها ، وكثرة الفرق والأحزاب الإسلامية . وكان الهجاء في الجاهلية يقوم على التنديد بالرذائل التي منها: الجبن والبخل والسّفه الذي هو ضدّ الحلم، فضلاً عن وضاعة النسب، وما عرفت به قبيلة المهجو من مثالب اشتهرت بها بين سائر القبائل، وهذه لا تخرج عن الرذائل التي تنفر منها النفس العربية عادة. ولعل من أشهر الهجائيين في الجاهلية الشاعر الحطيئة، وهو من المخضرمين، وكان غير مأمون العاقبة، يهجو جماعة من الناس، فيحتالون إليه بالأموال ليكف عنهم هجاءه، فيأخذ أموالهم ولا يكف عن هجائهم .

وفي صدر الإسلام، بدا واضحًا أن الإسلام قد أرسى من الفضائل ما يجعل الهجاء إثمًا، ومع هذا، فقد ظل الحطيئة سادرًا في غوايته وهوايته فعاقبه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه بالحبس.

كما أحدث الإسلام تحولاً مهمًا في الهجاء، فاتجه شعراء النبي (ص) إلى هجاء المشركين وبخاصة أولئك الذين هجوا النبي وأصحابه، من شعراءالمشركين، واضطر حسّان ابن ثابت إلى أن يمطرهم بوابل من الهجاء المقذع معاملةً لهم بالمثل، وهكذا وظف الهجاء في خدمة الدعوة.وفي العصر الأموي، تطور الهجاء إلى صيغة فنيةجديدة لم تُعرف إلا في العصر الأموي، وهو فن النقائض.

هذه مقتطفات سريعة من خلال هذه الطرح المختصر أفدنا منه كيف كان شكل الحياة اجتماعيًا وسياسيًا ودينيًا يغير في صفات واخلاق بعض الناس .

وإذا كان الهجاء فناً بارزاً من فنون الشعرالعربي؛ فإنه وجد مكاناً لا بأس به في النثر الفني، وتحسن الإشارة هنا إلى بعضالكتب التي ألفت فيما يمكن أن يُسمى الهجاء، ويأتي في مقدمة هذه الكتب كتاب الجاحظ«البخلاء» الذي أكثر فيه من القصص التي تدل على بخل أهل مدينة (مرو) من بلاد فارس وكذلك «رسالة التربيع والتدوير» له، التي قصرها على هجاء أحمد بن عبد الوهابالكاتب البغدادي،وكذلك كتاب أبي حيان التوحيدي «مثالبالوزيرين» الذي جعله في هجاء وزيرين من وزراء بني بويه وهما «ابن العميد» و«الصاحببن عباد».

وكذلك رسالة ابن زيدون «الهزلية» التي كتبها علىلسان ولادة بنت المستكفي في ابن عبدوس ساخراً منه ومتهكماً به، ويظهر تأثر ابنزيدون في هذه الرسالة برسالة «التربيع والتدوير» للجاحظ.كما يمكن أن يُعد من هذا الفن بعض مقامات بديعالزمان الهمذاني وأبي القاسم الحريري.

الخاتمة

تخلص هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- يعتبر الهجاء من أهم الأغراض الشعرية فهو يقابل الفخر والمدح.
- حث القرآن الكريم والحديث الشريف على الكلمة الطيبة وجعلت من مكارم الأخلاق وجاءت كثيرٌ من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية موافقة لأعراف العرب في ذلك.
- كثر الشعراء والشعر في العصر الأموي بغرض الهجاء لعدة أسباب منها السياسي والاجتماعي والديني.
- برز شعراء في هذا الغرض وكتبت والفت كتب عنهم من أهمها (النقائض).
- توصي الباحثة بالدراسات والأبحاث الأدبية في هذا العصر لأنه عصر ملئ بكل أنواع الفنون المختلفة.

المصادر والمراجع

١/ ابن منظور– لسان العرب . هجاء : هجاء يهجوه هجواً وهجاء وتهجاه ، ممدود ، شتمه بالشعر وهو خلاف المدح .

٢/ ابن رشيق– العمدة ج ٢ ص ١٢٠ – شرح محمد حسن السيد دار الجيل بيروت –ط١٩٩٧٢ .

٣/ أبو هلال السكري – الصناعتين (الكتابة والشعر) الطبعة الاولى – مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٥٢ ص ١٣١ .

٤/ ابن قتيبة – الشعر والشعراء ج١ ص ٩٣ط٣–الدار العربية للكتاب – بيروت ١٩٨٣م .

٥/ إيليا حاوي – فن الهجاء وتطوره عند العرب : ص ٧ .

٦/ ابن رشيق – العمدة ج ٢ ص ١٧٢.

٧ / علي بن عبد العزيز الجرجاني – الوساطة بين المتنبي وخصومه – تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم – الطبعة الثالثة – بدون تاريخ ، مطبعة عيسى الحلبي ص ٢٤ .

٨/ محمد محمد حسين – الهجاء والهجاءون في الجاهلية . مكتبة الآداب القاهرة ١٩٨٤م

٩/ ابن قتيبة– الشعر والشعراء ٢٩٦ ، و أبو الفرج الاصبهاني – الاغاني ١٦:٨١ طبع دار الكتب.

١٠/ الشعر والشعراء ٢٩٨ و الاغاني ٢:٢٦٣ .

١١/ أبو الفرج الاصبهاني– الاغاني ٤:٤٠٨ . طبع دار الكتب.

١٢/ الاغاني ج١٥ ص:٥٩. .

١٣/ الخصري القيرواني – زهر الآداب وثمر الألباب–شرح زكي مبارك–تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد– مكتبة المحتسب عمان ط٤ ٣:٥٣ .

١٤/ ديوان المعري – ص: ٢٥٨

١٥/ ديوان أبي تمام –ص:٢١

١٦/ ديوان ابن الرومي – ص ٧٢٤/٧٨٩ .

١٧/ الهجاء والهجاءون في الاسلام ص ٨ .

١٨/ المفضليات ص: ٦٢ تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر /عبدالسلام هارون ط٤ –دار المعارف بمصر

١٩/ الحريري – دُرّة الغوّاص في أوهام الخواصّ-تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص ١٨٢، ويحيلنا المحقق إلى ديوان معن، ص ٣٧.

٢٠/ ديوان النابغة الذبياني – ص ٨١ منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – ضبطه وشرحه غريبه.

٢١/فن الهجاء وتطوره عند العرب . ص: ١٢/١١

٢٢/ فن الهجاء وتطوره عند العرب ص: ٦

٢٣/ فن الهجاء وتطوره عند العرب – ص ٣٣.

٢٤/ ديوان النابغة الذبياني– ص :٨٦.

٢٥/ ديوان الأعشى–ص ١٩٩ تحقيق محمد محمد حسين

٢٦/ ديوان زهير بن أبى سلمى : ص:١٢ دار صادر بيروت

٢٧/ديوان النابغة ص ٨٣ .الديوان ص ٥٣

٢٨/فن الهجاء وتطوره عند العرب ص ١٢٠ .

٢٩/راغب السرجاني – مختصر قصة الدولة الأموية

٣٠/ ديوان الترماح– ص: ٥٦والموسوعة العربية الشعرية.

٣١/فن الهجاء وتطوره عند العرب – ايليا حاوي ص ١٨٧

٣٢/ ابي الفرج الاصبهاني– الأغاني ج ٨ ترجمة الأخطل–ص ٢٧٩.

٣٣/الهجاء والهجاءون في الجاهلية والإسلام ص ١٢٥.

٣٤/ دواوين الشعر الإسلامي – ديوان الأخطل ص: ١٣.

٣٥/ الأغاني – نسب جرير وأخباره ج٨ ص:٥

٣٦/ ديوان جرير ص٦٧٣–٦٧٤ شرح تاج الدين شلق – دار الكتاب العربي بيروت ط٣ ت١٩٩٩

٣٧/الأغاني – ذكر بعض أخبار الفرزدق ج٩ ص:٢٤٠

٣٨/ ديوان الفرزدق–ص:٩١.

٣٩/ ديوان جرير – ص: ٤٩٠.